بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

الْخُلُقُ الْحَسَنُ
١٤٤٨/٢/١٧هـ

* الْحَمْدُ لِلَّهِ ،،

* الْحَمْدُ لِلَّهِ يَمْحُو الزَّلَلَ وَيَتَجَاوَزُ وَيَصْفَحُ ،
وَيَغْفِرُ الْخَطَأَ وَيَعْفُو وَيَسْمَحُ .

* مَنْ أَطَاعَهُ وَاتَّقَاهُ رَبِحَ وَأَفْلَحَ ،
وَمَنْ لَاذَ بِهِ وَدَعَاهُ فَازَ وَأَنْجَحَ .

* نَحْمَدُهُ وَنَشْكُرُهُ ، فَهُوَ أَحَقُّ مَنْ يُثْنَى عَلَيْهِ وَيُمْدَحُ .

* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَعْظَمُ شَهَادَةٍ ، بِهَا نَجْهَرُ وَنَصْدَحُ .

* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،
الَّذِي ظَلَّ طِيلَةَ حَيَاتِهِ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَيَنْصَحُ ،

* فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ،
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا مَا أَمْسَى الْمَسَاءُ وَمَا أَصْبَحَ .

أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ / أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنِ الخُلُقِ ،

* فَقَدْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ ، فَقَالَ : « تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ » ، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ ، فَقَالَ : « الفَمُ وَالفَرْجُ » .

* عِبَادَ اللَّهِ / الأَخْلَاقُ مَوَاهِبُ ، يَهَبُ اللَّهُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ لِمَنْ يَشَاءُ ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ خَيْرًا مَنَحَهُ حُسْنَ الخُلُقِ .

* قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ ، كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ » .

* فَإِذَا رُزِقْتَ خَلِيقَةً مَحْمُودَةً ∴ فَقَدِ اصْطَفَاكَ مُقَسِّمُ الأَرْزَاقِ

فَالنَّاسُ ، هَذَا حَظُّهُ مَالٌ ، وَذَا ∴ عِلْمٌ ، وَذَاكَ مَكَارِمُ الأَخْلَاقِ

لَا تَحْسَبَنَّ العِلْمَ يَنْفَعُ وَحْدَهُ ∴ مَا لَمْ يُتَوَّجْ رَبُّهُ بِخَلَاقِ

* مَعْشَرَ المُؤْمِنِينَ / فَضَائِلُ حُسْنِ الخُلُقِ وَثَمَرَاتُهُ كَثِيرَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

* فَمِنْهَا : أَنَّ ثَوَابَهُ يَعْدِلُ ثَوَابَ مَنْ دَاوَمَ عَلَى الصِّيَامِ وَالقِيَامِ ، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ القَائِمِ بِاللَّيْلِ ، الظَّامِئِ بِالهَوَاجِرِ »

* وَيَكْفِي صَاحِبَ الخُلُقِ الحَسَنِ أَنْ يَكُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ أَقْرَبَ النَّاسِ مَجْلِسًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،

* قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ ؟ » فَأَعَادَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا » .

* وَقَالَ ﷺ : « إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ : أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا ، المُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا ، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ : المَشَّاؤُونَ بِالنَّمِيمَةِ ، المُفَرِّقُونَ بَيْنَ الأَحِبَّةِ ، المُلْتَمِسُونَ لِلْبُرَآءِ العَيْبَ » ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ قَالَ :-

+ أُحِبُّ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ جُهْدِي ∴ وَأَكْرَهُ أَنْ أَعِيبَ وَأَنْ أُعَابَا

وَأَصْفَحُ عَنْ سِبَابِ النَّاسِ حِلْمًا ∴ وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَهْوَى السِّبَابَا

almusllim.org

* أُمَّةَ الإِسْلَامِ / وَمِنْ فَضَائِلِ حُسْنِ الخُلُقِ أَنَّهُ يُكَمِّلُ الإِيمَانَ ، وَيُثَقِّلُ المِيزَانَ ،
* قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إِيمَانًا : أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ،
وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِأَهْلِهِ »
* وَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ : « مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ المُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ ،
مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ »
* وَمِنْ ثَمَرَاتِ حُسْنِ الخُلُقِ : أَنَّهُ يَرْفَعُ دَرَجَةَ صَاحِبِهِ فِي الجَنَّةِ ،
لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا زَعِيمٌ - أَيْ ضَامِنٌ - بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الجَنَّةِ أَيْ أَدْنَاهَا
لِمَنْ تَرَكَ المِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا ، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا ،
وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الجَنَّةِ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ »
* عِبَادَ اللَّهِ / لَا صَلَاحَ لِلْفَرْدِ وَالمُجْتَمَعِ ؛ إِلَّا بِبَقَاءِ الأَخْلَاقِ الكَرِيمَةِ ، وَنَمَاءِ القِيَمِ النَّبِيلَةِ ،
فِي التَّخَاطُبِ وَالتَّحَاوُرِ وَالتَّعَامُلِ ، وَفِي تَعَاطِي وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ .
* وَإِنَّمَا الأُمَمُ الأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ ∴ فَإِنْ هُمُ ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ ذَهَبُوا
وَالصِّدْقُ أَرْفَعُ مَا اهْتَزَّ الرِّجَالُ لَهُ ∴ وَخَيْرُ مَا عُوِّدَ إِبْنًا فِي الحَيَاةِ أَبُ
* وَمَكَارِمُ الأَخْلَاقِ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - تَتَمَثَّلُ فِي تَنْقِيَةِ القُلُوبِ مِنَ الأَحْقَادِ وَالأَضْغَانِ ، وَتَطْهِيرِ
الأَلْسِنَةِ مِنَ الفُحْشِ وَالسِّبَابِ ، وَكَفِّ الأَيْدِي عَنِ التَّعَدِّي وَالطُّغْيَانِ .
* قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الخُلُقِ وَحُسْنُ الجِوَارِ ،
تَعْمُرُ الدِّيَارَ ، وَتَزِيدُ فِي الأَعْمَارِ » .
* اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا جَمِيعًا فِي أَرْزَاقِنَا ، وَوَفِّقْنَا لِتَحْسِينِ أَخْلَاقِنَا ،
يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ .
* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ ،،،

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

الخُلُقُ الحَسَنُ

١٧/٢/١٤٤٨هـ

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ سِرَّ كُلِّ نَفْسٍ وَنَجْوَاهَا ،
عَلِمَ مَسَالِكَ النَّمْلِ ، وَعَدَدَ الرَّمْلِ ، وَأَحْصَاهَا .

* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، آمَنَّا بِهِ رَبًّا وَإِلَهًا .
* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَبَرُّ قُلُوبِ العِبَادِ وَأَتْقَاهَا ،
* صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ وَمُرْسَاهَا .

* أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ / قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَدْحِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ،
* قَالَ الإِمَامُ ابْنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ : « هَذِهِ الآيَةُ مِنْ أَعْظَمِ آيَاتِ نُبُوَّتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَرِسَالَتِهِ ، وَلَقَدْ سُئِلَتْ أُمُّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ خُلُقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَجَابَتْ بِمَا شَفَى وَكَفَى ، فَقَالَتْ : « كَانَ خُلُقُهُ القُرْآنَ » .
* فَأَخْلَاقُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ مِشْكَاةِ القُرْآنِ .
* يَكْفِيكَ عَنْ كُلِّ مَدْحٍ مَدْحُ خَالِقِهِ ∴ وَاقْرَأْ بِرَبِّكَ مَبْدَأً سُورَةَ القَلَمِ
شَهِمٌ تُشِيدُ بِهِ الدُّنْيَا بِرُمَّتِهَا ∴ عَلَى المَنَائِرِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهُ الكَوْنِ مَا سَجَعَتْ ∴ وَرْقَاءُ أَوْ هَتَفَ القُمْرِيُّ بِالنَّغَمِ

* أَلَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَيْهِ ، فَقَدْ أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ رَبُّكُمْ فَقَالَ :-

almusllim.org